والايمان واحد لان الاسلام هو الخضوع والانقياد بمعنى قبول الاحكام
والاذعان وذلك حقيقة التصديق على ما مر ويؤيده قوله تعالى فاخرجنا
من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين وبالجملة لا يصح
في الشرع ان يحكم على احد بانه مؤمن وليس بمسلم او ليس بمؤمن
ولا يخفى توجه ما سوى هذا وظاهر كلام الشيخ انهم ارادوا عدم تغاير
بهما بمعنى انه لا ينفك احدهما عن الآخر لا الاتحاد حسب ما هو المعلوم مما ذكر
في الكتابة من ان الايمان هو تصديق الله تعالى فيما اخبر به وامر به ونواهيه
والاسلام هو الانقياد والخضوع للوهيته وذلك لا يتحقق الا بقبول
الامر والنهي فالايمان لا ينفك عن الاسلام حكما فلا يتغايران ومن اثبت
التغاير يقال له ما حكم من آمن ولم يسلم او اسلم ولم يؤمن فان اثبت
لاحدهما حكما ليس بثابت للآخر فقد ظهر بطلان قوله فان قيل قوله تعالى
قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا يرجح في تحقق
الاسلام بدون الايمان قلنا المراد ان الاسلام المعتبر في الشرع لا
يوجد بدون الايمان وهو في الآية بمعنى الانقياد والظاهر غير انقياد الباطن
بمنزلة المنقاد بكلمة الشهادة مع غير تصديق في باب الايمان فان قيل

فان قيل قولهم الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده
عبده ورسوله وتقيم الصلوة وتؤتي الزكوة وتصوم شهر رمضان وتحج
البيت ان استطعت اليه سبيلا دليل على ان الاسلام هو الاعمال الظاهرة
قلنا المراد ان ثمرات الاسلام وعلامته ذلك كما قال عليه السلام
لقوم وقروا عليه ندرون ما الايمان بالله وحده قالوا الله ورسوله
اعلم قال شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله واقام
الصلوة وايتاء الزكوة وصيام شهر رمضان وان تعطوا من المغنم
الخمس وكما قال عليه الايمان بضع وسبعون شعبة اعلاها قوله
لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق واذا وجد من العبد
التصديق والاقرار صح له ان يقول انا مؤمن حقا لتحقق الايمان
ولا ينبغي ان يقول انا مؤمن ان شاء الله تعالى ان كان للشك
فهو كفر بالاجماع وان كان للتأدب واحالة الامور الى مشيئة الله تعالى
او للشك في العاقبة والمآل لا في الآن والحال او للتبرك بذكر الله تعالى
او للتبري عن تزكية نفسه تعجبا بحاله فالاولى تركه لما انه يوهم بالشك
ولذا قال لا ينبغي دون ان يقول لا يجوز لانه اذا لم يكن للشك فلا معنى

Copyright © King Saud University